ويعاتبه لوان اسبه الكل كما يراد بالغفلة القوم وما كان صلاتهم عند البيت
اي عليهم وما يسمونه صلاة او ما يضعونه موضعها الا مكاء اي صفيرا وتصدية
اي تصفيقا قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون
ويصفقون وقال مجاهد كان نفر من بني عبد الدار يعارضون النبي صلى الله
عليه وسلم في الطواف ويستهزؤن به ويدخلون اصابعهم في افواههم
ويصفرون يخلطون عليه طوافه وصلاته فالمكا جعل الاصابع في
الشدق والتصدية الصفير وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد الحرام قام رجلان عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفران
ويصفقان ليخلطوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فذوقوا العذاب
اي عذاب القتل والاسر يوم بدر في الدنيا وعذاب النار في الاخرة بما اي بسبب
ما كنتم تكفرون اعتقادا وعملا ولما ذكر تعالى عبادة الكفار البدنية
وهي المكا والتصدية ذكر عقيبه عبادتهم المالية التي لا جدوى لها في
الاخرة بقوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي صلى الله
عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله اي ليمنعوا عن دين الله نزلت في المطعمين
يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا منهم ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا
ربيعة وكلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم يوم بدر عشر جزائر وفي
ابي سفيان استاجر يوم احد الفين من العرب سوى من استجاش
اتخذ جيشا انفق عليهم اربعين اوقية والاوقية اثنان واربعون مثقالا
اذ في اصحاب العير فانه لما اصيب قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا
المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا فسينفقونها ثم تكون
اي عاقبة الامر عليهم حسرة اي ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم
يغلبون اي آخر الامر وان كان الحرب بينهم سجالا قبل ذلك كما اتفق لهم
في بدر فانهم انفقوا مع الكثرة والقوة ولم تغن عنهم شيء من ذلك بل
كان

حيني

بل كان وبالا عليهم فانه كان سببا لجراءتهم حتى قدموا فانها كانت في الحقيقة [illegible]
والذين كفروا اي بقوا على الكفر الى جهنم يحشرون اي يساقون اليها يوم القيمة
فهم في خزي في الدنيا والاخرة فان قيل لم قيل تعالى والى جهنم يحشرون
اجيب بانه اسلم منهم جماعة كابي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وحكيم
ابن حزام فبين ذلك ان الذين بقوا على الكفر يكونون كذلك ليميز الله الخبيث
اي الفريق الكافر من الطيب اي من الفريق المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا اي يجمعه متراكما بعضه على بعض كقوله تعالى كادوا يكونون عليه
لبدا اي لفرط ازدحامهم وقيل ليميز المال الخبيث الذي انفقه الكافر
على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي انفقه المومن
في جهاد الكفار كانفاق ابي بكر وعثمان في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم في جملة ما يعذبون به كقوله تعالى فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم واللام على هذا متعلقة بتكون من قوله
تعالى ثم تكون عليهم حسرة وعلى الاول متعلقة بيحشرون او يغلبون وقرا
ليميز حمزة والكسائي بضم اليا الاولى وفتح الميم وتشديد اليا الثانية مع
الكسر والباقون بفتح اليا الاولى وكسر الميم وسكون اليا الثانية وقوله
تعالى اولئك اشارة الى الذين كفروا هم الخاسرون اي الكاملون في الخسران
لانهم خسروا انفسهم واموالهم ولما بين الله تعالى ضلالهم في عبادتهم البدنية
والمالية ارشدهم الى طريق الصواب وقال قل يا محمد للذين كفروا كابي
سفيان واصحابه ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي قل لاجلهم هذا القول
وهو ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد
سلف من ذلك ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم وان
يعودوا الى الكفر ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضت سنت
الاولين اي باهلاك اعدائه ونصر انبيائه واوليائه [illegible]

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)